

## دويتشه بنك يثير القلق.. وأسواق أوروبا تدفع الثمن



عاد الخوف ليستحوذ على الأسواق المالية الجمعة، ولا سيّما في أوروبا حيث استمر القطاع المصرفي في التراجع على الرغم من تصريحات السياسيين الذين حاولوا طمأنة المستثمرين بشأن استقرار النظام المالي. وفي أوروبا، تراجعت البورصات بنسبة 1,74% في باريس، و1,66% في فرانكفورت و1,26% في لندن بعد تسجيل تحسّن في بداية الأسبوع بعد استحواذ مصرف «يو بي أس» على مصرف «كريدي سويس».

بقوله إنّ «عدم اليقين المنتشر في الأسواق تسبّب في أن يخسر CMC Markets وعلّق مايكل هيوسون، المحلّل لدى القطاع المصرفي في غضون ثلاثة أسابيع كلّ المكاسب التي سجّلها منذ بداية العام».

لكن لم يكن بوسع الخبير أن يحدّد «حافزا واضحا» لتفسير الحركة التنازلية خلال اليوم «بخلاف عدم اليقين بشأن احتمال زيادة أسعار الفائدة في المستقبل والتأثيرات التي قد تحدثها على الاستقرار المالي» وسائر قطاعات الاقتصاد. ويمكن لرفع أسعار الفائدة أن يؤدّي إلى معاقبة البنوك الأضعف ويثير مخاوف من حالات إفلاس جديدة بعد تلك التي في الولايات المتحدة، ثم بنكان أميركيان آخران هذا الشهر. (SVB) شهدها بنك سيليكون فالي وقال هيوسون «يبدو أنّ هذه المخاوف وصلت إلى نقطة تحوّل قبل نهاية الأسبوع».

وتراجع القطاع المصرفي في مؤشر يورو ستوكس 600 الأوسع نطاقاً بنسبة 3,53% بعد زيادة حادة في تكلفة التأمين والتي أثارت مخاوف بشأن مرونة البنوك الأوروبية، وفي مقدمها دويتشه بنك. (CDS) ضد مخاطر التخلف عن السداد وبصعوبة، أغلق سهم البنك على خسارة بنسبة 8,53% مستقراً عند 8,54 يورو، بعد أن خسر ما يصل إلى 13% خلال اليوم، في ثالث جلسة تراجع على التوالي في بورصة فرانكفورت. وخسر منافسه كومرتس بنك 5,45% متراجعاً إلى 8,88 يورو.

كما أغلق العديد من البنوك الأوروبية على انخفاض. في باريس، هبط سهم سوسيتيه جنرال 6,13%، وهو أكبر وخسر بي إن بي باريبا 5,27%. في لندن، انخفض ستاندرد تشارترد بنسبة 6,42%، CAC 40 انخفاض في مؤشر (% وباركليز (-4,21%) وناويست (-3,58).

#### • مسألة ثقة

وحصلت هذه التراجعات على الرغم من تحرك البنوك المركزية لتوفير السيولة، والجهود المبذولة لاستعادة الثقة في النظام المصرفي.

ولم تكن تصريحات كريستين لاغارد، رئيسة البنك المركزي الأوروبي، وإعادة تأكيدها على مرونة النظام المصرفي الذي قالت إنه «يتمتع بمكانة صلبة من حيث رأس المال والسيولة»، ولا تلك الصادرة عن المستشار الألماني أولاف شولتس أو الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قادرة على تهدئة النفوس.

وأكد الرئيس الفرنسي أن «منطقة اليورو هي المنطقة التي تتمتع فيها البنوك بأكبر قدر من الصلابة»، بينما أكد المستشار الألماني أن «لا داعي للقلق» بالنسبة لدويتشه بنك.

وفي زيوريخ، انخفض كريدي سويس بنسبة 5,19% ويو بي أس بنسبة 3,55%.

وقالت وكالة بلومبرغ إن هذه البنوك هي من بين تلك التي يشتبه القضاء الأميركي في أنها ساعدت أثرياء روساً على الالتفاف على العقوبات الغربية.

#### • طلب على الدولار والسندات الحكومية

وشكل سوق السندات مرة أخرى ملاذاً للمستثمرين، وبلغ العائد على السندات الحكومية الأميركية لأجل 10 سنوات 3,37%، مقابل 3,42% في اليوم السابق للإغلاق.

وكملاذ آمن آخر، ارتفع الدولار بنسبة 0,68% مقابل اليورو إلى 1,075 دولاراً لليورو الواحد.

كما شهدت أسعار النفط تراجعاً، وهو ما يشير غالباً إلى أن المستثمرين يخشون حدوث ركود اقتصادي.

وخسر برمبل خام برنت من بحر الشمال تسليم أيار/مايو 1,37% متراجعاً إلى 74,88 دولار، بينما تراجع برمبل خام غرب تكساس الوسيط للفترة نفسها بنسبة 1,10% مستقراً عند 69,19 دولار.